فلماذا كان الأنصار مخصوصين بهذه العناية؟ ولماذا كان أبو ذر وحده أصدق لهجة من كلّ من أقلت الغبراء وأظلت الخضراء ؟ ولماذا كان عمار وحده مجاراً من الشيطان، وآية لأهل الحق؟ ولماذا كان علي فرقاناً بين الإيمان والنفاق، ومن حاربه فقد حارب ا ورسوله؟ ألا نفهم من ذلك أن السنة قد جاءت لتهدينا إلى الحق الذي يجب محالفته ونكون معه حين يفترق الناس وتظهر النزاعات؟ لقد قالت السنة بلسان صريح: إذا رأيتم من يكذب أبا ذر فاعلموا أنّه هو الكاذب أياً كان، فليس على هذه الأرض أحد أصدق لهجةً من أبي ذر! وإذا رأيتم من يستأثر على الأنصار ويبعدهم، فأعلموا أن تلك واحدة من علامات النفاق! وإذا رأيتم من يتهم عماراً مبادراً إلى الفتنة وغواية الشيطان، فأعلموا أن أولئك هم حزب الشيطان، لأن عماراً قد أجاره ا من الشيطان وأنه على الحق أبداً لا يفارقه ! وإذا رأيتم من عادى علياً وحاربه فأعلموا أنّه إنّما يحارب ا ورسوله! أليست تلك هي نداءات السنة ؟! إذن فالسنة قد أدانت التاريخ مرات ومرات. ولقد أدرك الكثيرون حقيقة أن معظم المؤرخين الّذين صاغوا هذا التاريخ هم من الموالين للسلطات سياسياً في عهود تأجج فيها النزاع السياسي وازدادت حدته حتّى امتد إلى كلّ ميادين الحياة، فكان اقل ما يفعله المؤرخون هو تبرير أعمال الخلفاء والأمراء والكف عن ذكر ما يزعجهم وإن كان هو الحق... كما أن معظم المؤرخين كانوا أيضاً موالين للسلطات مذهبياً في عهود كان فيها